كل ثقتها في اميركا لايجاد حل ، باعتبارها القابضة على ٩٩٪ من اوراق اللعبة · فان فشلت اميركا ، فيكون الفشل لها وليس لهذه القوى ، كما عبر عن ذلك السادات مؤخرا ·

واميركا التي لا تخفي « اعجابها » بهذه الثقة ، تبدو تواقة وحريصة ، على ايجاد حل لهذه الازمة ـ المعضلة · فهي تبدو مرتاحة لما يجري من تغييرات في البلدان العربية لصالحها ، ولكنها لا تبدو مطمئنة الى ان القوى القابضة على الحكم في هذه البلدان، قادرة على الاستمرار فترة طويلة بما يضمن لها مصالحها، ويجنبها الهزات الاجتماعية التي تلوح نذرها ، والتي كانت الانتفاضة الشعبية في مصر احد التعبيرات الاولية عنها · فما هو المخرج ، وكيف الحل ؟

كارتر : سلام شامل على مراحل

لقد كانت سياسة « الخطوات الصغيرة » التي ابتدعها كيسنجر ، نوعا من « المخدر » الاميركي لتهدئة الصراع العربي ـ الاسرائيلي وتفكيك الالغام الموقوته المزروعة على جنبات وفي قلب هذا الصراع ، كما كانت سياسة استهدفت زرع المزيد من الاوهام حول الدور الاميركي في تحقيق « السلام » ودفعا للمزيد من التغييرات في البلدان العربية باتجاه اميركا · والان وامام استنفاد « الخطوات الصغيرة » اغراضها، لا بد من سياسة تبقي الخيوط في اليد الاميركية ، وتبقي « العربات » العربية مشدودة الى الثور الاميركي ·

لقد عبر زبغنيو بريجزنسكي ، عن هذه السياسة عندما طرح **سياسة الحل الشامل على مراحل** ، وهي سياسة تختلف من حيث الشكل عن سياسة الخطوات الصغيرة ، ولكنها لا تختلف عنها من حيث المضمون والنتائج · وقد تبنى كارتر هذه السياسة وعبر عنها في تصريحاته الاخيرة خلال شهر اذار (مارس) الماضي (تصريحات كارتر عن الحدود الدفاعية والحدود السياسية لاسرائيل، وتصريحاته عن الوطن القومي الفلسطيني) · ★

ومجمل هذه السياسة يقوم على اساس انه ليس بالامكان الوصول الى حل شامل الان ، وخلال فترة قصيرة ، وانه لا بد من مرور عدة سنوات (ثماني سنوات او اكثر) للوصول الى هذا الحل · ولكن لا يمكن انتظار هذه السنوات دون حل، فلا بد اذن من حلول مرحلية ، وهي حلول تختلف عن سياسة الخطوات الصغيرة · غير ان ما يعقد الوصول الى مثل هذه الحلول المرحلية هو تخوف اطراف الصراع من طبيعة الحل الشامل ومحتواه ، فكل طرف يخشى ان يخسر في الحل المرحلي

★ انظر نص هذه التصريحات كاملة في جريدة **تشرين** بتاريخ ١٦ـ٣ـ١٩٧٧ ، وفي جريدة **النهار** بتاريخ ١٩ـ٣ـ١٩٧٧ ·